EGYPT

مصـــــر

The Permanent Mission of Egypt
to the United Nations
New York

بعثـة مصـر الدائـمة
لدى الأمـم المتحدة
نيويـورك

بيان جمهورية مصر العربية

فى

افتتاح الدورة ٥٩ للجمعية العامة

نيويورك ٢٤ سبتمبر ٢٠٠٤

رجاء المراجعة عند الالقاء

السيد الرئيس

أودُ أن أعربُ عن سرورى لرؤيتِكم تقودون أعمالَ الجمعيةِ العامةِ فى دورتِها التاسعةِ والخمسين ، وإنى لعلى ثقةٍ ان ما لديكم من خبرةٍ طويلةٍ . . وما لبلدِكم الشقيق من علاقاتٍ طيبةٍ مع جميعِ دولِ العالمِ . . سيكونان خيرُ عونٍ للجمعيةِ على أداءِ مهامِها ، واتمام دورةٍ ناجحةٍ تستكمل النجاحَ الذى أحرزته الدورةُ السابقةُ برئاسةِ سلفِكم السيد جوليان هنت الذى قامَ بدورٍ هامٍ فى تفعيلِ دورِ الجمعيةِ العامةِ فى مختلفِ المجالات .

كما أودُ أن أعربَ عن تقديرِنا لما يقوم به السكرتيرُ العام من جهدٍ دءوبٍ لتعزيزِ وضعِ ودورِ المنظمةِ على الساحةِ الدولية ، وخاصةً فيما يتعلقُ بدعمِ الأنشطةِ التنمويةِ على الصعيدين الاقليمى والمحلى .

وفى مستهلِ دورتِنا التاسعةِ والخمسين ، يتعينُ علينا القاءُ نظرةٍ على المناخِ الدولى الذى تنعقدُ فيه هذه الدورةُ . . حيث يتعينُ علينا النظرُ فى تلك الأحداثِ لرصدِ اتجاهِها . . وتحديدِ موقعنا منها . . و ادراكِ مقدارِ مساهمتها . . سلبا أو ايجابا . . فى تحقيقِ ما نبتغيه كلنا من تعزيزِ السلمِ والأمنِ الدوليين .

نعـم . . نحـنُ بحاجـةٍ لوقفةٍ لنرى إلى أين يسيرُ هذا العالمُ ، وهل ترتقى حـركتُه، وحـركتُنا معـه ، صعودا نحو اعلاءِ قيمِ الديمقراطيةِ والعدالةِ واحترامِ القانونِ . . ام أن هذه القيمَ تتراجعُ ، ونتردى معها ، نزولا إلى الاستبدادِ وشرائعَ الغابِ وفرضِ سياساتِ الأمرِ الواقعِ .

هـل يمكـنُ القولُ بأن ما يجرى فى العالمِ اليوم يصدرُ عن إيمانٍ حقيقى بقوةِ الحقِ أم أنه . . ولشديدِ الأسفِ . . ترسيخٌ لغطرسةِ القوةِ . . من هنا نؤكدُ أن ما تشهدُه الساحةُ الدوليةُ اليوم لهو مدعاةٍ لقلقِ كل مؤمنٍ بما قامَ عليه التنظيمُ الدولى من أركانٍ ومبادئ.

إنـنا نشـهدُ قيما نبيلةً تتهاوى ، ومبادئَ كنا نحسبُها راسخةً تتصدعُ ، فلم تعد السـيادةُ الوطنيةُ والوحدةُ الاقليميةُ كافيتين لمنعِ التدخلِ فى الشئونِ الداخليةِ للدولِ، بل أصـبحت الشـئونُ الداخلـيةُ ذاتها ذريعةً وقناعا لمن يرغبُ فى فرضِ سياساتِه على الآخرين .

و تواجهُنا الأوضاعُ الدوليةُ بسؤالٍ جوهرى ، وهو ماذا نريدُ من هذا العالمِ ؟ وماذا قدمنا له ؟ . . . ونقول . .

نريدُ عالما خاليا من الصراعاتِ والحروبِ . . فماذا فعلنا لإقامتِه ؟

إن علاقـــات الدول متقلبة بطبيعتها ، يسهل كسرها . . ويمكن اصلاحها . . ربما يصعب ذلك أحيانا ، إلا أن حسابات المصالح الباردة تجعل ذلك ممكنا فى النهاية . . أما علاقات الشعوب فإن جراحها سريعا ما تلتهب ، بطيئا . . وربما نادرا .. ما تندمل.

لـــذلك يتعـــين عليـــنا. . فى سعينا المحموم نحو تحقيق مصالحنا الذاتية . . الحـــرص، كل الحرص ، على تفادى مناطق التماس بين الشعوب والحضارات لأن ذاكـــرتها تختـــزن مـــا مر بها من تجارب ومآس ، وهو مخزون لا يندثر أو يتآكل بالتقادم .

السيد الرئيس

أتحدث إلى الجمعية العامة قادما من بلدٍ يستشعر ويدرك قيمة التاريخ ومعناه . . بلد به عناصر الدولة الثلاثة . . الأرض والشعب والحكومة . . منذ سبعة آلاف عام . .

بلد مر به . . عبر نيله وفوق ضفافه . . تاريخ العالم .

بلد . . شهد وعاصر . . صعود فطغيان . . واضمحلال فانهيار امبراطوريات وقوى حكمت العالم . . وجاءت إلى أراضينا غازية . . ومثلما جاءت مضت ، غير مخلفـــةٍ ورائها سوى ما قبلناه مثريا لنسيجنا الحضارى والثقافى ، وبقى ما عداه خطا على الرمال ذهبت به الرياح .

بلد . . شهد وعاصر . . صعود فطغيان . . واضمحلال فانهيار امبراطوريات وقوى حكمت العالم . . وجاءت إلى أراضينا غازية . . ومثلما جاءت مضت ، غير مخلفةٍ ورائها سوى ما قبلناه مثريا لنسيجنا الحضارى والثقافى ، وبقى ما عداه خطا على الرمال ذهبت به الرياح .

وقد علمتنا دروس التاريخ أن اضطرار شعب أو طرف ما لقبول وضع أو تسوية ما فى ظرف تاريخى معين . . لايعنى أن هذا الشعب أو الطرف سيظل قابلا بتلك الأوضاع إذا ما تغيرت الظروف وتبدلت موازين القوة . ويكفى أن أشير هنا إلى اتفاقيات فرساى التى صورت للعالم فى مطلع القرن الماضى أنها أرست ركائز السلام الدائم ، فإذا بها . . هى ذاتها . . المعول الذى قوض أركان هذا السلام المنشود .

لماذا جرى هذا ؟ . . جرى . . فى تقديرى . . لأن غرور القوة هيأ للبعض أن لديهم القدرة . . ليس فقط على كتابة التاريخ . . وإنما أيضا على اعادة كتابته لتغيير حقائقه وتجاهل وقائعه .

لذلك . . فإنه يجدر بنا تحرى العدل فى سياساتنا ، فإن لم يكن عن اقتناع بقيمته الذاتية فليكن عن ادراك لفائدته على المدى البعيد . . لأبنائنا وأحفادنا .

السيد الرئيس

لقد أثبتت أحداث السنوات الأخيرة أن ما من أحد بمأمن من خطر الارهاب . . الذى امتدت يده الآثمة بامتداد المعمورة تقتل وتدمر بذرائع شتى وبحجج متباينة ، وأيا كانت دوافعه فهى مرفوضة ، ومهما ساق من حجج فإنها واهية . فلاهدف لهذا المسلك الاجرامى . . المدان فى كافة أشكاله . . سوى القتل العشوائى والتدمير الأعمى .

وقد دعت مصر منذ أكثر من عقد كامل ، ولازالت تدعو ، إلى عقد مؤتمر دولى تحت مظلة الأمم المتحدة لدراسة ظاهرة الارهاب والاتفاق على سبل مواجهتها من خلال جهد دولى جماعى وفعال، ومن منطلق ايماننا بأهمية ومحورية الدور الذى تقوم به الأمم المتحدة . . سواء من خلال الجمعية العامة أو مجلس الأمن . . فى تنسيق الجهود الدولية لمكافحة الارهاب . . فإننا نقترح انشاء الجمعية العامة فريقا عاملا فتوح العضوية لدراسة كيفية جعل المنظمة جهازا أكثر كفاءة وتنظيما وقدرة على تحقيق الأهداف الدولية فى مجال مكافحة الارهاب .

ويمكن أن يواكب هذا عقد مؤتمرات تحضيرية اقليمية لحصر الاحتياجات الاقليمية ومجالات التعاون على المستوى الدولى ، بما يقودنا فى النهاية إلى اعتماد

مشروع الاتفاقية الاطارية الشاملة لمكافحة الارهاب ، وذلك من خلال مؤتمر قمة دولى.

السيد الرئيس

أود اغتنام الفرصة المتاحة للتحدث أمام الجمعية العامة لكى أنقل إليكم صورة المنطقة التى نعيش فيها من العالم ، وما يواجهها من تهديدات وتحديات .

فلازالت المنطقة بعيدة عن مرفأ الأمان والاستقرار ، ولازلت مشكلاتها السياسية بعيدة عن دائرة الحل . . ربما هى ملتهبة بما يضعها موضع الصدارة اعلاميا . . أما حلها حلا جذريا واستلاب ما يؤججها من عوامل . . فليس ــ فى اعتقادى ــ على الأجندة الدولية بشكل حاسم ، بعد .

ينبع التهديد الأول لمنطقتنا . . وربما لجوارها الاقليمى أيضا . . من استمرار استحواذ البعض على الأسلحة النووية فى منطقة الشرق الأوسط ، حيث أنه فى الوقت الذى يتفق فيه الجميع على خطورة تلك الأسلحة بما لايدع مجالا للتشكيك فى ضرورة منع انتشارها وصولا إلى نزعها وتخليص الحياة البشرية من مخاطرها . . فى هذا الوقت لازال المجتمع الدولى انتقائيا فى التعامل مع أسلحة الدمار الشامل .

وبيـــنما يسعى المجتمع الدولى لفرض نظام رقابة صارم على واردات الدول الأعضـــاء بـــنظام منع الانتشار النووى ــ ومن ضمنها كافة الدول العربية ــ فإنه يغض الطرف عن استمرار بعض أطراف المنطقة فى تكديس قدراته النووية.

وأدعـــوكم للتســـاؤل معـــى . . أو للإجابة إن شئتم . . عما اذا كان مقبولا اســـتمرار مخاطر الانتشار النووى فى هذا المنطقة ، وعما اذا كان المنظور الدولى فـــى الـــتعامل مـــع هذه القضية .. . والذى أترك لكم تقدير ما اذا كان مزدوجا أم منصـــفا . . قـــادرا على التعامل مع تلك المخاطر والتهديدات ، أم أنه بحاجة إلى تغيير ، عاجل وجذرى .

أن اســـتمرار اتـــباع المعايير المزدوجة من شأنه ، ليس فقط استمرار تفاقم مخاطر الانتشار النووى وإضعاف الاقتناع بجدية وحجية الاتفاقيات الدولية الحاكمة لتلك القضية، بل أيضا استمرار حالة التوتر فى منطقة الشرق الأوسط . .

ومـــن هنا .. تخفيفا لهذا التوتر . . ودفعا لتلك المخاطر . . جاءت مبادرة مصـــر التـــى أطلقها الرئيس مبارك عام ١٩٩٠ لإخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل.

ومـــا بـــين افتتاح الدورة الماضية وافتتاح هذه الدورة . . استمرت معاناة الشعب الفلسطينى ، واستمر تعرضه للاعتداءات وانتهاك حقوقه المشروعة ، حتى بات ما يتعرض له المواطنون الفلسطينيون من مآسٍ بندا ثابتا فى نشرات الأخبار وعناوين الصحف . . من تدمير للمنازل ومرافق البنية الأساسية . . إلى استهداف للمدنيـــين العـــزل . . إلـــى الاغتـــيالات والعقاب الجماعى . . إلى فرض الاغلاق والحصار . . وليست هناك نهاية قريبة أو واضحة لتلك السياسات .

وواكـــب هذا كله استمرار صمت دولى غير مفهوم ، والاكتفاء ببيانات تعبر عن درجة أو أخرى من عدم الرضا أو على أبعد تقدير عن الاستياء ، وهى بيانات ترسخ أمرا واقعا بأكثر مما تغيره .

كما تستمر اسرائيل فى بناء جدار الفصل بين الأراضى الفلسطينية . . لتحول بين التلميذ ومدرسته . . وبين العامل ومصنعه . . وبين الفلاح وحقله .

لو كان هدف اسرائيل من بناء هذا الجدار أمنيا حقا لأقامته على أراضيها . . أما وقد أقامته على أراضى الغير فقد اتضح . . وبما لايدع مجالا للشك أن الهدف هو الاستحواذ على المزيد من الأراضى الفلسطينية . . للأسف الشديد .

لقـــد جـــاء الرأى الاستشارى لمحكمة العدل الدولية بعدم مشروعية بناء هذا الجـــدار ، وبضرورة وقف بنائه وازالة ما تم بناؤه منه بالفعل . . جاء هذا الرأى

بمـــثابة رســـالة قـــوية للمجتمع الدولى عامة ولاسرائيل خاصة بأن شعلة العدالة لازالت حيةً مضيئةً . . قد تكون اهتزت أو هكذا بدت . . لكنها لم تنطفئ أو تزوى، وأن ميـــزان العدل لازال قائما حاكما . . قد يكون اضطرب أو هكذا بدا . . لكنه لم يسقط أو يختل.

إن ما تحتاجه منطقتنا من جهد هو بناء جسور تصل وتربط لا جدران تفصل وتقصـــم . . إن مـــا تحتاجه منطقتنا هو معابر تمر عليها بشائر المستقبل وآماله وليس سدودا تحتجز المنطقة كلها أسيرة للماضى وآلامه.

إن ما تحتاجه المنطقة هو عمل جاد تعاون مخلص بين الجميع لاخراج المنطقة والعملية السلمية من عثرتها الحالية وإعادتها إلى مسارها الصحيح ، وإن طريق الخروج من هذا المأزق الدامى معروف ومطروح... وضعته المجموعة الرباعية الدولية فى خطة "خريطة الطريق" التى أيدها ودعمها المجتمع الدولى بأسره.

والنهاية المرجوة لهذا الطريق أيضاً معروفة ومطروحة ... حددها الرئيس الأمريكى جورج بوش بهدف قيام دولتين مستقلتين، فلسطين وإسرائيل، تعيشان جنباً إلى جنب فى سلام وأمن.

هذا هو الطريق، وهذه هى معالمه وتلك أهدافه. لم يعد هناك مجال للانتظار أو التلكؤ. لابد من العمل سريعاً وبفاعليه لكسر دائرة العنف، وإعادة الهدوء وبدء مسيرة التفاوض السياسى، الذى هو السبيل الوحيد – لا غيره – لإنهاء الصراع العربى/ الإسرائيلى.

وفى هذا الإطار فإن انسحاب إسرائيل المزمع من قطاع غزة يمكن أن يكون خطوة على قدر كبير من الأهمية . . فإذا تم الانسحاب بالأسلوب الحكيم المنضبط... يمكن أن يكون بداية للخروج من الأزمة وإعادة عملية السلام للطريق السليم... أما إذا تم بمنطق العناد وقصر النظر... فسيؤدى إلى مزيد من التوتر والعنف.

وحتى يتحقق هذا الهدف، لابد من ضمان عدة عناصر، أهمها:-

- أن يتم الانسحاب الاسرائيلى كجزء أصيل وواضح من خطة خريطة الطريق، بأن تتبعه تنفيذ الخطوات الأخرى المنصوص عليها فى الخطة والمتعلقة بالضفة الغربية، وصولاً إلى استئناف مفاوضات الوضع الدائم.
- كما يجب أن يكون الانسحاب كاملاً وشاملاً. فطالما بقى جندى إسرائيلى واحد فى قطاع غزة، طالما كان الاحتلال مستمراً وبقيت عوامل التوتر قائمة.

- لابد أن يشمل الانسحاب كذلك جميع المعابر والميناء والمطار، حتى لا يتحول الأمر إلى وسيلة أخرى لفرض الحصار على الشعب الفلسطينى.
- إن شمولية الانسحاب الإسرائيلى لا تعنى فقط خروج قوات الاحتلال من قطاع غزة، ولكن أيضاً، عدم العودة لسياسة الاقتحام والاجتياح والاغتيالات.

السيد الرئيس

رغم كافة جهود و ونداءات السلام . . يستمر نزيف الدم فى الشرق الأوسط . .

فقد علقنا آمالا على انتقال السيادة للشعب العراقى فى أواخر يونيو الماضى ، وتشـكيل حكومة ومجلس وطنى عراقى ، وكان مأمولا أن تكون تلك خطوات أولى علـى طـريق استرداد الشعب العراقى الشقيق لكامل سيادته على ترابه الوطنى ، وإنهاء التواجد الأجنبى على أرض هذا البلد الذى عانى وأهله طويلا . .

لكـن أحـداث الأشـهر الأخيرة ، أظهرت . . وتظهر كل يوم . . أن الشعب العراقى لازال بعيدا عن آفاق الاستقرار والاستقلال.

إنـنا نتساءل . . لمصلحة من يجرى ما يجرى بالعراق ؟ . . ومن المستفيد مما يلحق بهذا البلد ذى الحضارة العريقة من تدمير وتخريب ؟ . . وهل سيبقى ما

يجـــرى بالعـــراق داخل العراق ؟ . . أم أن نيرانه ستمتد خارجه ملحقة من الدمار والخراب بالمنطقة مثلما ألحقت العراق وأهله ؟

إنـــنا ندعـــو كافـــة الأطراف إلى احترام سيادة العراق ووحدة أراضيه، فإن العـــراق . .. شـــعبا ودولة . . فى أمس الحاجة لفرصة لإلتقاط الأنفاس والتفكير بروية فى أفضل السبل لاخراج هذا البلد من دوامة العنف التى يموج بها .

كمـــا ندعو الأمم المتحدة لمواصلة دورها المحورى فى معاونة شعب العراق علـــى اعادة بناء مؤسساته الدستورية والتشريعية، توطئة لبدء جهد جاد ومخلص لاعادة بناء العراق بسواعد أبنائه .

وكما لوكان العراق . . ومن قبله فلسطين . . غير كافيين لاستنزاف مقدرات وموارد المنطقة البشرية والمادية ، وابقائها فى دائرة التوتر ، جاءت أزمة دارفور لتصب مزيدا من الزيت على نيران الشرق الأوسط .

إن هـــناك مشـــكلة انسانية ملحة فى دارفور ، وهناك مأساة انسانية حقيقية تحتاج إلى جهد دولى عاجل لتلافى استفحالها . . ولكن . .

هــل من المحتم أن يأخذ هذا الجهد طابع التدخل فى شئون السودان واهدار سيادة حكومته؟ . . ألا يمكننا تقديم المساعدة الإنسانية واغاثة سكان دارفور دون الافتئات على السيادة الوطنية للسودان ؟

وهــل توجد بالعالم قوات عسكرية تكفى لارسالها . . غازية . . لكل منطقة تحدث بها أزمة انسانية ؟

إن الشأن السودانى . . بتركيبته العرقية وموروثاته الحضارية والعقائدية . . هــو شــأن معقد بطبيعته تواجهه مشكلات فى غاية التعقيد والتركيب يتعين علينا المعاونة على حلها وليس زيادتها تعقيدا وتشابكا .

لقــد وقــع السودان اطارا مع الأمم المتحدة للتعاون فى حل مشكلة دارفور وتأمــين وصــول المســاعدات الانسانية ، وهو ما يبشر بقرب انفراج هذه الأزمة الانسانية التى ينذر استمرارها بعواقب وخيمة على المنطقة بأسرها .

وإننا لندعو المجتمع الدولى إلى عدم الاكتفاء باتتقاد هذا الطرف أو ذاك . . أو القاء اللوم على هذه السياسات أو تلك . . بل إن الأجدى من هذا كله هو التحرك بجديــة لتوفيــر المســاعدات الانسانية لمن هم فى أمس الحاجة للغوث من أبناء دارفور .

دعونا نضع التعاون موضع التصادم . . دعونا نتحدث عن المساعدات وليس العقـــوبات . . . دعـــونا نساعد السودان أن يساعد نفسه و شعبه ، دعونا نساند جهـــود الاتحـــاد الأفريقى كى تنجح . . دعوا القارة الافريقية ترسى مبدأ هاما هى أحوج ما تكون إليه . . وهو تنمية القدرات الاقليمية القادرة على مواجهة الأزمات والكوارث بفعالية وحفظ السلم و الأمن الاقليميين ، وتحقيق التنمية المستدامة وفى اطار مبادرة النيباد التى تتحمل مصر مسئولية مسئولية تنسيق ملف الزراعة بها .

يقودنى هذا للحديث عن صنع وحفظ وبناء السلام في إفريقيا . . حيث تولى مصـــر اهـــتماما خاصـــة لتقديم الدعمين الفني والمالي الضروريين لبناء وتعزيز القدرات الإفريقية الذاتية فى تلك المجالات. حيث تعكس جهود القارة لتطوير آليات منع وإدارة النزاعات في إطار الاتحاد الإفريقى . . وخاصة من خلال إنشاء مجلس الســـلام الأمن وتشكيل قوات احتياط أفريقية لأداء مهام حفظ السلام. . تعكس تلك الجهود إرادة إفريقية عازمة على أخذ زمام المبادرة حيال النزاعات في إفريقيا.

ولقد أثبت هذا الاتجاه النشط للاتحاد الإفريقي تبنيه لمفهوم "الملكية الإفريقية" لقضـــايا القـــارة وســـبل تسويتها، مما يتطلب دعما حقيقيا وعاجلا ومستداما من المجـــتمع الدولـــى . . ونرى أنه يتعين على الأمم المتحدة القيام بدور رئيسى فى تقديم هذا الدعم .

ونقتـــرح هـــنا إجـــراء دراسة مشتركة بين الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي لتحديد حجم وطبيعة احتياجات الاتحاد فى مجال منع وتسوية النزاعات وحفظ وبناء السلام، وما يمكن للأمم المتحدة توفيره من دعم فى هذا الصدد .

وأود أن أؤكد هنا على أن تناول قضية النزاعات في إفريقيا يجب ألا يقتصر علـــى وقف إطلاق النار، أو مراقبة الالتزام به، أو إعادة المقاتلين إلى ثكناتهم، أو حمايـــة المنشـــآت وتســـهيل عقـــد اجتماعات للحكومات الانتقالية، أو حتى إجراء انتخابات عامة ورناسية في نهاية المرحلة الانتقالية التي تعقب التوقيع على اتفاق السلام . .

إن الـــتحدي الرئيسي في التعامل مع النزاعات الإفريقية يكمن فى التعامل مع مواقـــف ما بعد النزاع، والتي تتطلب حزمة متكاملة من برامج المصالحة والتنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية . وأود الاشارة هنا إلى أن التقدم فى إنجـــاز مهام بناء السلام الدائم والشامل مرهون بمدى التزام المجتمع الدولي بدعم الـــدول الإفـــريقية الخارجـــة من النزاعات ، وذلك من خلال رصد الموارد المالية اللازمـــة للبناء على التقدم المحرز في المجالين السياسي والأمني. وذلك بما يجعل خيار السلام أكثر جاذبية من خيار العنف .

السيد الرئيس

يمكننـــى . . آســـفا . . ايجاز الصورة على الأرض فى القارة الأفريقية بأن شـــعوب هذه القارة تجد نفسها في مواجهة تحديات وأزمات تفصلها بين ماض لم تـــتجاوزه بعد وحاضر أليم ومستقبل غامض . . وهو مشهد إفريقي قاتم يجب أن يســـتنفر فيـــنا الشـــعور بالمسؤولية وبواجبنا إزاء ضرورة العمل على رفع معاناة المواطن الإفريقي في كافة أنحاء القارة.

السيد الرئيس

نصل من استعراض أوضاع منطقتنا وقارتنا إلى النظر فى أوضاع الأمم المتحدة .. المنظمة الدولية التى ارتضينا جميعنا الانضواء تحتى لوائها .

إن مصـــر تـــؤمن بأن مواجهة التهديدات التى تواجه السلم والأمن الدوليين تقتضى تطويـــر أداء الأمـــم المتحدة بما يمكنها من التصدى الفعال لتلك التهديدات وما تفرضه من تحـــديات ، ومـــن هنا فإننا نشارك جادين فى الحوار الدائر حول تعزيز وتفعيل أجهزة الأمم المـــتحدة ، ونأمل فى أن يتحلى هذا الحوار بالشمولية والتوازن ، وبصفة أخص . . باحترام الولايات المنشئة لتلك الأجهزة.

ويتصل بهذا تأكيدنا على ضرورة تفعيل دور الجمعية العامة وضمان احترام وانفاذ قراراتها من خلال انشاء آلية معنية بمتابعة تنفيذ هذه القرارات .

ومـــن الاطار العام لإصلاح المنظمة . . أصل إلى أدق قضايا الاصلاح حساسية ، وأقصد بها اصلاح وتوسيع مجلس الأمن ، ومرجع الحساسية والدقة واضح فى ضوء ما يشـــهده دور هـــذا المجلـــس من تنامٍ على الساحة الدولية ، ولارتباطه بالمصالح الحيوية وتوازنات القوى الدولية .

من هنا فإنى أود أن أوضح موقف مصر من هذه المسألة . . انطلاقا من عضويتنا فى المجموعة الأفريقية وتشرفنا بتنسيق أعمال حركة عدم الانحياز فى هذا الشأن .

إن مصـــر تأمـــل فى أن تثمر المداولات حول هذا الموضوع عن اصلاح للمجلس بقـــدر ما تثمره من توسيع لعضويته ، فلن تستفيد الأمم المتحدة ، والمجتمع الدولى ككل ، كثيرا إذا ما انتهت العملية-إلى مجرد زيادة عدد أعضاء المجلس دون تحسين آليات عمله وجعلـــه أصـــدق تعبيـــرا عن مواقف العضوية العامة بالمنظمة ، وأكثر قدرة على صيانة وحفظ السلم والأمن الدوليين .

وتلتـــزم مصـــر التزاما صادقا بما نص عليه اعلان القمة الافريقية فى هرارى من المطالـــبة بحق القارة الأفريقية فى الحصول على مقعدين دائمين وثلاثة مقاعد غير دائمة

فـــى مجلس الأمن الموسع ، كما نلتزم بما تطالب به وثائق حركة عدم الانحياز من زيادة عدد أعضاء المجلس الموسع ليضم ٢٦ مقعدا على الأقل، مع امكان الاقتصار على توسيع العضوية غير الدائمة إذا ما تعذر توسيع العضوية فى الفئتين .

هذا عن عدد أعضاء المجلس ، فماذا عن تشكيله ؟

إنـــنا ندعـــو إلـــى ضـــمان تمثيل كافة الحضارات والثقافات فى مجلس الأمن الموســـع، فـــى اطـــار التقسيم الجغرافى المعمول به فى الأمم المتحدة . . فلن يكون بمقـــدور ذلـــك المجلس القيام بدور فاعل لحفظ السلم والأمن الدوليين مالم يكن أكثر ادراكـــا لظروف وطبيعة كافة المجتمعات وما تصدر عنه مواقفها من منطلقات ثقافية وحضارية .

ويتعين هنا التأكيد على حق أكثر من مليار مسلم وأكثر من ٣٠٠ مليون عربى فى التمثيل داخل المجلس على قدم المساواة مع ممثلى باقى الحضارات والثقافات .

وفـــى هـــذا السياق أود الاشارة إلى مساهمات مصر الاقليمية والدولية وفى الأطر الأفريقية والعربية والإسلامية وفى الشرق الأوسط وبين الدول النامية الاقتصادات البازغة، فضلا عن اسهاماتها فى دعم أنشطة وتحقيق مقاصد الأمم المتحدة وعملياتها لحفظ السلام باعتبارها دولة مؤسسة للأمم المتحدة ، بالإضافة إلى دورها المحورى فى تأسيس منظمة

الـــوحدة الافـــريقية والاتحاد الأفريقى، وحركة عدم الانحياز، ومنظمة المؤتمر الاسلامى، والجامعة العربية. .

كمـــا أود الاشـــارة إلى ما تمتلكه مصر من عناصر القوة الاقليمية الشاملة ، البشـــرية والعسكرية والاقتصادية، وما تمتع به من استقرار سياسى واجتماعى ، وما لها من تمثيل دبلوماسى واسع وعلاقات دولية وثيقة بامتداد قارات العالم الخمس .

لقـــد عبرت مصر فى السابق عن تأهلها لتولى مسئوليات دائمة فى اطار أى توســـيع لمجلس الأمن . . وفى الاطار الذى أقرته القمة الأفريقية . . ونحن نؤكد علـــى أن الاعتـــبارات المـــتقدمة توفر لمصر الأهلية وتمنحها القدرة على الوفاء بمتطلـــبات العضـــوية فى مجلس الأمن . . وفقا للمادة ٢٣ من الميثاق ، وذلك فى اطـــار نظام للتناوب مع أشقائنا الأفارقة على شغل ما سيُخصص للقارة من مقاعد اضافية ووضعية جديدة بالمجلس وفى اطار التقسيم الجغرافى المعمول به فى الأمم المتحدة .

وتبقـــى نقطـــة أخيرة . . فاصلة وحاسمة تتعلق بفاعلية المجلس ، وهى أن التوســـيع لـــيس الهدف . . قد يكون شرعيا ، بل هو شرعى . . لكن الهدف الذى يجـــب أن نعمـــل جمـــيعا لتحقـــيقه هو تغيير مناهج العمل بالمجلس وتخليصه من

سســـطرة الأقلية التى أحيانا ما تسعى فقط للحفاظ على مصالح ذاتية ضيقة لاتخدم هدف عمل المجلس . . أو الغرض الأسمى من انشائه . .

ويجب أن تتضمن أية اقتراحات للتوسيع التخلص من الممارسات التى شهدها المجلس فى السنوات الخمس عشرة الأخيرة منذ سقوط سور برلين .

وشـــكرا